مدينة ألتافا من خلال النقيشات اللاتينية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني احمد زبانة

The city of Altava through the Latin inscriptions preserved in the National Public Museum of Ahmed Zabana

La ville d'Altava à travers les inscriptions latines conservées au Musée National Public d'Ahmed Zabana

عبير بوترعة[1]*، سليم دريسي[2]

تاريخ الإرسال: 2025/03/12 تاريخ القبول: 2026/01/18 تاريخ النشر: 2026/03/30

ملخص:

مدينة ألتافا –أولاد ميمون حاليا– مدينة بالغة الأهمية في التاريخ القديم حيث تعاقبت عليها مختلف الحضارات و تركت بصمتها عليها ، لكن مع الأسف لم تحظى بالقدر الوافي من الأبحاث الأثرية، و تمثلت معظم مكتشفاتها في النقيشات اللاتينية، و بما أن الموقع الأثري لمدينة ألتافا قد تم اندثاره فإن النقيشات تعتبر الشاهد الوحيد على قيمة و أهمية الموقع، و لقد لعب المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة –متحف **Demaeght** سابقا– دوراكبيرا في حفظ تاريخ وآثار هذه المدينة على غرار الكثير من مدن الغرب الجزائري؛ حيث تهدف ورقتنا البحثية الى تسليط الضوء على مدينة ألتافا في الفترة القديمة باستخدام المنهج التحليلي وتطبيقه على مجموعة النقيشات اللاتينية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة، ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها هي العمارة التي عرفتها المدينة من مختلف المباني التي شيدت عبر الفترة القديمة، وكذا مختلف النحب الاجتماعية التي عرفت بها وميزتها عن باقي المدن.

الكلمات المفتاحية: مدينة ألتافا؛ النقيشات اللاتينية؛ المتحف العمومي الوطني احمد زبانة.

Abstract:

The city of Altava – Ouled Mimoune now - is of great importance in ancient history, as it knew many civilizations, unfortunately it did not receive a sufficient amount of archaeological research, most of its discoveries were Latin inscriptions, and since the archaeological site of Altava is gone, the inscriptions are considered the only witness to the value and importance of the site. The Museum of Ahmed Zabana - formerly the Demaeght Museum - played a major role in preserving the history and remains of this city; Our research paper aims to shed light on the city of Altava in antiquity by using the analytical approach to the collection of Latin inscriptions preserved in the Museum, and among the most prominent results that we reached is the architecture that the city knew, as well as the various social elites with whom it was known and distinguished from other cities.

*المؤلف المراسل

[1] Abir Boutera, University of Abou Baker Belkaid-Tlemcen, Archaeological heritage and its valuation laboratory: Algeria, abir.boutera@univ-tlemcen.dz.

[2] Salim Drici, Archaeology institute- Algiers 2, LECMMA: Algeria, salim.drici@univ-alger2.dz.

Keywords: The city of Altava; Latin inscriptions; the National Public Museum of Ahmed Zabana.

Résumé :

La ville d'Altava – aujourd'hui Ouled Mimoune - est d'une grande importance dans l'histoire ancienne, car elle a connu de nombreuses civilisations, malheureusement elle n'a pas reçu assez de recherches archéologiques, la plupart de ses découvertes étaient des inscriptions latines, et puisque le site archéologique d'Altava a disparu, les inscriptions sont considérées comme le seul témoignage de la valeur et de l'importance du site. Le musée d'Ahmed Zabana - anciennement le musée Demaeght - a joué un rôle majeur dans la préservation de l'histoire et des vestiges de cette ville; Notre recherche vise à éclairer l'histoire de la ville d'Altava dans l'Antiquité en utilisant l'approche analytique de la collection d'inscriptions latines conservées au musée, et parmi les résultats les plus importants que nous avons atteints est l'architecture que la ville connaissait, ainsi que les diverses élites sociales avec lesquelles elle était connue et se distinguait des autres villes.

Mots clés : La ville d'Altava ; inscriptions latines ; le musée national public d'Ahmed Zabana.

مقدمة

عرف الغرب الجزائري حركة استيطان رومانية على غرار باقي مناطق البحر الأبيض المتوسط، ومدينة ألتافا بتلمسان من بين أهم المدن في الفترة القديمة، حيث عرفت العديد من الحضارات مما جعلها تتميز عن غيرها من المدن الأخرى، وبالرغم من أهمية المدينة التاريخية والأثرية إلا انه مع الأسف لم يبق لنا الكثير من مخلفاتها بل ان حتى الحفريات القليلة التي أقيمت بها لم تكشف لنا سوى عن جزء بسيط منها، ولقد اخترنا المنهج التحليلي لاستقراء النقائش اللاتينية التي عثر عليها بمدينة التافا والمحفوظة بمتحف احمد زبانة بوهران، ذلك حتى يتسنى لنا الإجابة عن الإشكالية التالية : ماهي أهم المعالم التي شيدت بمدينة ألتافا؟ وما هي أهم مكونات المجتمع الألتافي؟

حيث تهدف ورقتنا البحثية الى تسليط الضوء على العمارة السائدة بالمدينة ومختلف شرائح المجتمع بمدينة ألتافا، وعليه قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- عرفت مدينة التافا العناصر المعمارية للمدينة الرومانية كغيرها من المدن.
- عرفت مدينة التافا تطورا عبر الفترات المختلفة جعلت عمارتها ونخبها تتمايز.
- تنوعت شرائح المجتمع الألتافي من العسكرية الى المدنية والدينية.

- مدينة التافا عرفت تنظيما إداريا مختلفا عن باقي مدن المقاطعات.

1-موقع المدينة

تقع مدينة ألتافا على بعد 30 كلم شرق مدينة تلمسان ***(Pomaria)***، ويحاذيها واد يسر(***Isaris***) وترجح معظم المصادر انشاء المدينة الى الفترة السيفيرية (Amraoui, p. 08)، عرفت المدينة ب"حجار الروم" أي الحجارة الرومانية لأنه كان به العديد من الحجارة المكتوبة باللغة اللاتينية (Yahiaoui, 2003, p. 61)، تتربع التافا (أولاد ميمون) على مساحة حوالي 16 هكتار، و هي على الطريق الحديث الرابط بين مدينة سيدي بلعباس و تلمسان، و هو طريق يطابق الطريق الروماني القديم الذي كان يصل بين المراكز العسكرية الواقعة على الخط الدفاعي الثاني (شنيتي، 1999، صفحة 235).

2-عمارة المدينة

عرفت مدينة ألتافا نسيجا عمرانيا كغيرها من المدن بالمغرب القديم اختلف وتطور حسب الفترات التاريخية وارتبط بالحكام والمعتقدات والنشاط الثقافي والاقتصادي بالمدينة، لذا حاولنا التعرف على مختلف المباني التي أقيمت بها في كل فترة.

أ-معالم القرن الثالث

معبد الإمبراطور ***Elagabal***

كرست هذه النقيشة للإمبراطور ***Elagabal*** الذي اقترنت عبادته بإله الشمس، ويذكر فيها انشاء معبد للإمبراطور سنة 221 م.

***Pro salute domini n(ostri) / Imp(eratoris) Caes(aris) M(arci) / Aureli [[Antonini]] Pii / Felicis Augusti deo Soli [[Elagabali]] / possessores Altavenses ex sua collati/one templum fec(erunt) procurante / Iulio Cestillo proc(uratore) Aug(usti) prov(inciae) / CLXXXII**

البيبليوغرافيا: LBIRNA 00478 = AE 1985, 00976 = BAA-1977/79-218

الشكل 01: صورة النقيشة



المصدر: موقع https://db.edcs.eu/epigr/epi_ergebnis.php

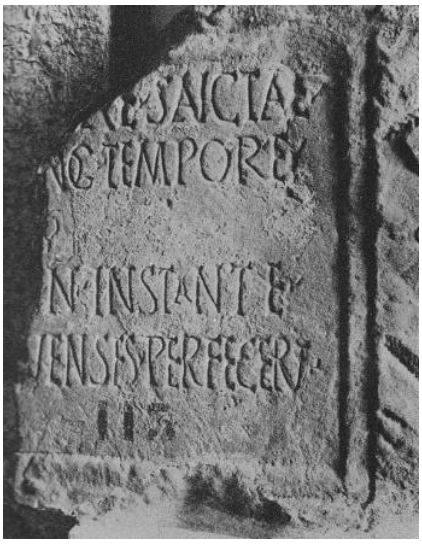
معبد الإلهة المقدسة

اكتشفت النقيشة عند انشاء محطة القطار، وهي تذكر انشاء معبد للإلهة المقدسة ونظرا لكون النقيشة مهشمة من جهة اليسار فلم نستطع معرفة اسم الإلهة المعبودة، لكن يرجح انها الإلهة ***Diana*** أو الإلهة ***Nemesis*** وذلك لوجود نقائش بالمدينة تذكر عبادة الإلهتين (Marcillet-Jaubert, 1968, p. 225).

***de]ae(?) Sanctae / [templum corruptum(?) 3 lo]ngo tempore / [restituit(?) 3] / [3 proc(urator) Aug(usti)] n(ostri) instante / [3 Alta]venses perfecerunt / [a(nno) p(rovinciae?)**

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21722 = IdAltava 00226

الشكل 02: صورة لأجزاء النقيشة



المصدر: موقع https://db.edcs.eu/epigr/epi_ergebnis.php

ب–معالم القرن الرابع

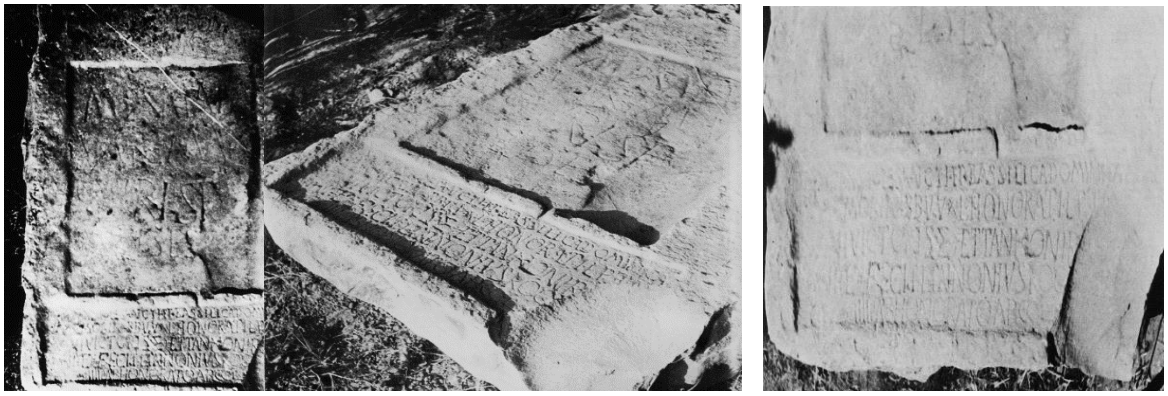
قبر وبازيليكا (معلم لشهيد)

تم العثور على هذه النقيشة بالمقبرة الشمالية الشرقية على بعد 300م من الآثار (Marcillet-Jaubert, 1968, p. 32)، ويذكر فيها أول شهيد للديانة المسيحية بالمدينة الذي أقيمت له طاولة جنائزية ***Mensa*** وقبر قديس ***Confessio*** (courtot, 1986, p. 05) ، كما نجد ذكر عبارة ***Basilica dominica*** وهي من أولى الأمثلة التي استعملت فيها هذه العبارة للدلالة على العبادة المسيحية (Marcillet-Jaubert, 1968, p. 33)، تؤرخ هذه النقيشة ببداية القرن الرابع، سنة 309 م.

***]DOM / [// Me(n)sa Ian/uari mar/t<y=U>ris p[i]/e zeses //[Confe]ssione sancti et basilica dominica / [et] memoria bb(eatorum) vv(irorum) L(uci) Honorati L() P() Ta[n]/[n]oni Victoris <di=Z>(aconi) et Tannoni Ru[fini]/ani L() P() fecit L(ucius) Tannonius Rog[atus] / [3]S IIII ab Honorato a(nno) p(rovinciae) CCLXX.**

البيبليوغرافيا: IdAltava 00019 = Carletti-2008, 00199

الشكل 03: صورة لأجزاء النقيشة



المصدر: موقع https://db.edcs.eu/epigr/epi_ergebnis.php

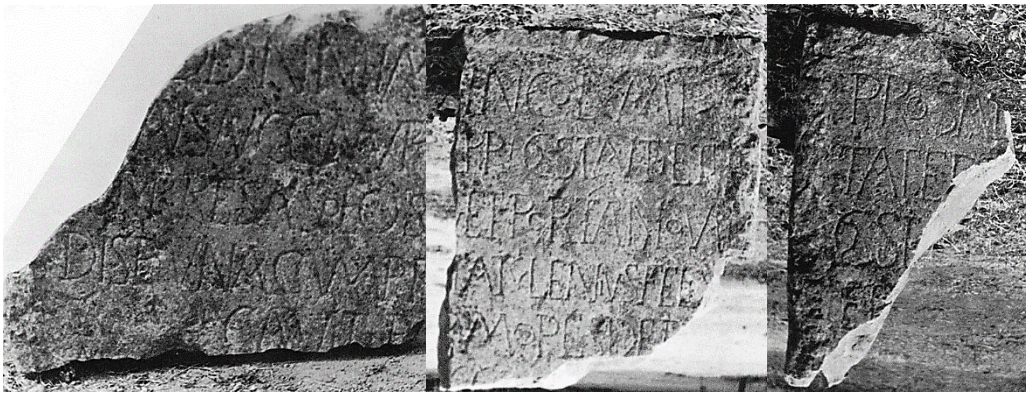
جدار وباب وابراج

هي نقيشة تعود لمنتصف القرن الرابع، كرست للإمبراطورين ***Constance*** و**Constance *II*** وتذكر انشاء أسوار، باب جديد وأبراج تحية للإمبراطورين، وتؤرخ النقيشة ب 349 م.

***Pro sal[ute atq(ue)] incolumi/tate dd(ominorum) nn(ostrorum) Impp(eratorum) Co(n)stanti et / Co(n)stans Augg(ustorum) muru(m) et porta(m) nova(m) / et turres a solo Statulenius Felix / disp(unctor) una cum primores ded[i]/cavit (!) p(rovinciae) CCCX.**

البيبليوغرافيا: IdAltava 00067 = LBIRNA 00705 = AE 1935, 00086

الشكل 04: صورة لأجزاء النقيشة



المصدر: موقع https://db.edcs.eu/epigr/epi_ergebnis.php

ج–معالم القرن السادس:

قلعة

من أهم النقيشات المكتشفة بمدينة ألتافا التي تناولتها العديد من الدراسات، لكنها لا تزال تطرح العديد من الإشكاليات هي نقيشة الملك مازونا والتي تؤرخ بسنة 508 م، من بينها القلعة ***Castrum*** التي شيدت مجموعة من الحكام لثلاث مدن هي مدينة ***Altava***، ***Castra Severiana*** ومدينة ***Safar***.

***Pro sal(ute) et incol(umitate) reg(is) Masunae gent(ium) / Maur(orum) et Romanor(um) castrum (a)edific(atum) a Mas/givini pr(a)ef(ecto) de Safar Iider proc(uratore) Cast/ra Severian(a) quem Masuna Altava posuit / et Maxim(us) proc(urator) Alt(avae) perfec(it) p(rovinciae) CCCCLXVIIII.**

البيبليوغرافيا: CIL 08, 09835 (p 975, 2059) = IdAltava 00194 = ILCV 00042 = ILCV +00800 = D 00859 (p 172) = BCTH-1982-153 = AE 1998, 01595

الشكل 05: صورة النقيشة



المصدر: من تصوير الباحثة

3–النخب الاجتماعية بالمدينة

أ–النخب الإدارية والمدنية

تكشف النصوص اللاتينية حالة الاستقلالية عن السلطة المركزية من حيث التسيير والحماية التي على عاتق سكان التافا الذين يبدون انهم كانوا يديرون شؤون بلدتهم بطريقة ما قد لا تكون مطابقة للنظام الرسمي المعمول به في المدن الخاضعة للسلطة الإمبراطورية مباشرة (شنيتي، 1999، صفحة 251).

قائد Praefectus

البرايفكتوس بمعنى "تسلم القيادة او تسلم المسؤولية"، هو لقب لمنصب رسمي، كانت له استعمالات وتعاريف مختلفة لكنه بصورة عامة غالبا ما استخدم للإشارة الى المسؤولين من المدنيين والعسكريين وحكام المناطق الإدارية، ممن كانت صلاحيتهم مستمدة من تفويض يحصلون عليه من مسؤولين ذوي رتب اعلى (بخوش، 2017/2016)

*optimo regi sacrorum amatori patriae ob votum sacrorum pro prospere gestis Marcus Titius Castorius praefectus eius gratiam rettulit anno provinciae CCXVIII.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21724 = AE 1896, 00007 = IdAltava 00015.

Diis Prosperis Mauris Salutaribus Caius Fannius Iunianus a militiis praefectus cohortis Sardorum votum solvit libens animo.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00235 = AE 1956, 00159 = JDAI-2020-268,2

المسؤول المفوض Procurator

كلمة **Procurator** في لفظها تعني التفويض، بمعنى ان يقوم المفوض بهمة عوضا عن شخص آخر (Saglio, 1873, p. 662)، حيث نجد في مدينة التافا العديد من النقائش تذكر هذا المنصب وهي في اغلبها علامات ميلية، كما نجد نقيشتان اهدائيتان احداهما للالهة المقدسة ديانا والأخرى للامبراطور الاغابال الذي عبد كاله الشمس، ونلاحظ ان البروكوراتور يشرف على اعمال انشاء المعابد وترميمها وكذا الوقوف على انشاء التحصينات كما تظهره نقيشة الملك مازونا.

*divi Magni Antonini filius divi Severi nepos miliaria nova posuit per Titum Aelium Decrianum procuratorem suum milia passuum VI.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 10462

*deae Sanctae templum corruptum longo tempore restituit procurator Augusti nostri instante Altavenses perfecerunt anno provinciae.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21722 = IdAltava 00226

*Pro salute domini nostri Imperatoris Caesaris Marci Aureli Antonini Pii Felicis Augusti deo Soli Elagabali possessores Altavenses ex sua collatione templum fecerunt procurante Iulio Cestillo procuratore Augusti provinciae CLXXXII.

البيبليوغرافيا: LBIRNA 00478 = AE 1985, 00976 = BAA-1977/79-218

*Pro salute et incolumitate regis Masunae gentium Maurorum et Romanorum castrum aedificatum a Masgivini praefecto de Safar Iider procuratore Castra Severiana quem Masuna Altava posuit et Maximus procurator Altavae perfecit provinciae CCCCLXVIIII.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 09835 (p 975, 2059) = IdAltava 00194 = ILCV 00042 = ILCV +00800 = D 00859 (p 172) = BCTH-1982-153 = AE 1998, 01595

أمين المالية Dispunctor والأعيان Primores

لقد برزت طبقة من الأثرياء في الأقاليم النائية وتنامى نفوذها امام حاجة الدولة المركزية الى من ينوبها من ذوي الإمكانيات الاقتصادية والوجاهة الاجتماعية في المحافظة على سلامة المدن المتمتعة بالصفة القانونية، واستمدت هذه الطبقة نفوذها من الموارد الفلاحية والتجارية، كمثال على ذلك نجد طبقة الأعيان **Pimores** بقيادة ممثلها وامين ماليتها **Dispunctor** وهو لقب شاع في المدن النائية بالمقاطعة القيصرية التي تمتعت باستقلالية كبيرة. والذي عوض امين البلدة **Curator Res Publica** الذي يمثل المصالح المالية للدولة في البلدة والذي كان يعين من خارجها في الأصل، فأصبح يشغل هذه الوظائف الديسبنكتور الذي يختار من اهل البلدة نفسها ويمارس وظائف الكوراتور إضافة الى وظائف محلية لصالح البلدة وأهلها (شنيتي، 1999، الصفحات 254-255).

*Dis Manibus sacrum posuit Valerio Restuto dispunctori patri amantissimo vixit annis LIII discessit IIII Idus Septembres provinciae CCXCVI.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 09840 = IdAltava 00046 = ILCV 00581

*Pro salute atque incolumitate ddominorum nnostrorum Impperatorum Constanti et Constans Auggustorum murum et portam novam et turres a solo Statulenius Felix dispunctor una cum primores dedicavit provinciae CCCX.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00067 = LBIRNA 00705 = AE 1935, 00086

ملك القربان Rex Sacrorum

من القضايا المتميزة التي اثارتها نقوش التافا، وجود مناصب سلطوية في بلدتها على غير ما هو عليه الحال في النظم البلدية الرومانية الأخرى، و يتمثل ذلك في منصب ملك القربان **rex sacrorum** الذي ورد في احدى النقوش مقترنا

باسم شخص يدعى **Q.Sittius Maximus**، بموازاة منصب مقدم البلدة **Prior civitattis** الذي تبوأه شخص يدعى **Titus Faussanus** بناء على نقيشة اخرى يبدو انها معاصرة للأولى حسب نمط الكتابة، و قد وجد بعض المؤرخين في هذه الازدواجية دلالة على تواصل العمل بتقاليد محلية في تركيبة السلطة البلدية بالتافا (شنيتي، 1999، الصفحات 244-245).

*Quinto Sittio Maximo regi sacrorum bono et iustissimo viro amatori patriae priori principi civitatis nostrae Marcus Aurelius Victor princeps praetorii agens in eodem sacrimonio dignissimo raro amico una cum universis Simpliciis et popularibus.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00317 = AE 1933, 00057

*Dis Manibus sacrum Titius Faussanus prior civitatis suae ex decemprimis vixit annis XC mensibus IIII et Titius Cocceius vixit annis XXI menses VI et Titius Victor nepos vixit annis XI Donatus et Castorius patri bene merenti et dulcissimo fecerunt.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00273 = AE 1957, 00067

كما نجد بمدينة التافا تداخل السلطة العسكرية والمدنية التي مارستها شخصيات حملت القابا مدنية، دينية وعسكرية. يظهر ذلك من خلال نقيشة مؤرخة بعام 257، حيث ان شخصا يدعى **Titus Castorius** مارس مهمة قيادة الجيش الروماني فكان يحمل لقب **Praefectus** الى جانب لقب ملك القربان **Rex Sacrorum** اضافة الى وظيفة حاكم المدينة **Princepe Civitatis** ، و هذا يثير تساؤلات حول العلاقة بين السلطة العسكرية و المدنية في التافا، يظهر من خلال حالات تجميع السلطة المدنية و العسكرية انها قد مورست في حالات الحروب، فحالة الطوارئ تقتضي ذلك بالنسبة للمدن الواقعة في اقليم الليمس (شنيتي، 1999، الصفحات 246-247).

*optimo regi sacrorum amatori patriae ob votum sacrorum pro prospere gestis Marcus Titius Castorius praefectus eius gratiam rettulit anno provinciae CCXVIII.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21724 = AE 1896, 00007 = IdAltava 00015

ملاك الأراضي Possessores

تبدو صورة هذا النوع من الأفارقة في المصادر في شكل طبقة، تستمد ثرواتها من تسيير الضياع الكبيرة، وقد تميزت بهذه الخصوصية الإفريقية المتمثلة في الجمع بين تسير الضياع والإشراف على عملية جباية الضرائب فضلا عن المساهمة في حركية العمران وتشييد الدفاعات البيزنطية، وتؤكد النصوص الأثرية مكانة هذه الطبقة من خلال ما كانت توصف به .**potentes Nobilis, Possessores**: مستفيدين من امتيازات كثيرة، مثل الأراضي التي وزعتها الإمبراطورية سنة

570 بعد انتزاعها من الوندال، فضلا عن استفادتهم من الناحية الادارية بحصولها على حق المشاركة رفقة رجال الكنيسة في تعيين حكام الأقاليم، والذين يكونون عادة من الملاكين أومن بين قدماء ضباط الجيش، وعموما كانت الأراضي الخصبة والضياع الكبرى من نصيب الملاكين الكبار بما فيهم رجال الكنيسة، مما جعل البعض يعتبر أن الريف كان أكثر حيوية من المدينة باعتبار ان هذه الأخيرة قد شهدت هجرة مكثفة من الطبقات المحرومة (عيبش، صفحة 160).

وقد اقترح العديد من الباحثين فكرة مفادها أن عجز الإدارة المركزية على ضمان السير الحسن على المستوى المحلي جعلها، تستعمل هدا الأسلوب الذي يعفيها من جهة على السهر على إقامة الهياكل الإدارية ومن جهة أخرى ضمان أكبر مردودية مالية في ميدان الضرائب. وهو ما يسمح بتصور المكانة التي ارتقت إليها هذه الطبقة، فكثيرا ما كانت توصف بعبارات الشرف والتبجيل، بل يمكن اعتبار عملية الإصرار في إدراج أسمائها في النقاش الرسمية تأكيد لهذه الشرعية الإدارية التي اكتسبتها (عيبش، صفحة 160).

*Pro salute domini nostri Imperatoris Caesaris Marci Aureli Antonini Pii Felicis Augusti deo Soli Elagabali possessores Altavenses ex sua collatione templum fecerunt procurante Iulio Cestillo procuratore Augusti provinciae CLXXXII.

البيبليوغرافيا: LBIRNA 00478 = AE 1985, 00976 = BAA-1977/79-218

ب–النخب الدينية

عرفت الديانة المسيحية طبقة كهنوتية بها العديد من الرتب الادارية من أساقفة وشماسة وقساوسة وقراء، هذه الرتب تسهر بشكل مستمر على مراسيم الاحتفالات والمتابعة الإدارية الدينية للرعية.

الأسقف Episcopus

يعتبر الأسقف (**episcopus**) من أهم الرتب الدينية وأرفعها درجة مهمته الرقابة والتسيير الاداري والديني ويعتبر رئيسا عاما للكنيسة التي في مدينته أو بلدته والمرشد العام للمسيحية في المدينة وضواحيها كما يسهر على ارساء وسير الطقوس والاحتفالات ويمثل الطائفة المسيحية لمدينته في التجمعات الإقليمية والعامة خارج مدينته (وابل و عيساوي، 2021، صفحة 563).

*Memoria Ulpii Maximi episcopi vixit annos LXXXV discessit XIIII Kalendas Septembres anno provinciae CCCCXC.

البيبليوغرافيا: AE 1965, 00224 = IdAltava 00197

الشماس Diaconus

ومن بين الرتب الدينية المسيحية، كشفت النقائش المسيحية بمدينة ألتافا وجود مهنة الشماس **Diaconus** التي تعد من الرتب الدينية المهمة في السلم الكهنوتي المسيحي ومن بين الشماسين الذين عملوا في هذه المدينة الشماس فيكتور تانونيوس **victor tannonius** والشماس ايربانوس اكسبيرانتيوس**Vrbanus Ecxuperantius** ، يحتل الشماس في درجته الدينية المرتبة الثالثة في السلم الكنسي مهمته خدمة الأسقف والقسيس ويعتقد ان الشماس يأتمر بأمره بعض الرتب الأخرى مثل الكهنة والقراء (وابل و عيساوي، 2021).

*Exuperanti Urbani diaconus fecit sibi post ICV() PRO() CCC AT() VIR() LXXXIIII.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00138

*DOM Mensa Ianuari martyris pie zeses exiussione sancti episcopi basilica dominica et memoria bbeatorum vvirorum Luci Honorati L() P() Tannoni Victoris diaconi et Tannoni Rufiniani L() P() fecit Lucius Tannonius Rogatus [3]S IIII ab Honorato anno provinciae CCLXX.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00019 = Carletti-2008, 00199

ج–النخب العسكرية

عرفت مقاطعة مريطانيا القيصرية تمركز كثير للوحدات المساعدة من نوع فرق الخيالة وكتائب المشاة، وباعتبار مدينة التافا تم تأسيسها كمركز دفاعي على خط الليمس، فمن الطبيعي ان لا تخلو من نقائشها من ذكر النخب العسكرية، وعلى سبيل الذكر نجد:

قائد المئة Centurius

شكل قادة المئة جزءا هاما من بنية القيادة وهيكلها في الجيش الروماني وكانوا أكثر الأشخاص مسؤولية في الفرق وبلغ عدد قادة المئة في كل فرقة ما بين 59 و60 قائد مئة، ويوجد 6 قادة مئة في كل كوهورت من كهورتات الفرقة البالغ عددها 10، ونال هؤلاء القادة احتراما كبيرا بين الجنود عكس الضباط الأعلى مرتبة، من مهامهم المحافظة على انضباط الجنود وكانوا الإنذار المبكر لقادتهم فمن غير مساعدتهم يستحيل السيطرة على الجنود. أخذت الترقية لمنصب قادة المئة أشكالا عدة فكان بإمكان الرجال الذين يمتهنون الفروسية في حياتهم اليومية أن يعينوا مباشرة كقادة مائة بعد تطوعهم في الجيش الروماني، كما يمكن لجنود الفرق الرقي لهذا المنصب بعد خدمة 12 عام وأحيانا أقل وشكلت القدرة على الكتابة عاملا أساسيا في ترقية الرجل لمنصب قائد المائة (العمر، 2010، صفحة 136).

*Pompeia Messa vixit annos XXV Taurus centurio maritae carissimae.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00316

قائد العشرة Decurio والضابط المساعد Praepositus

هناك نقيشتان نذريتان تؤرخان بالقرن الثالث ميلادي احداهما مكرسة للالهة الرومانية ديانا تم وضعها من طرف تيتوس يوليوس جرمانوس قائد عشرة بالجناح الثراكي وضابط بالكتيبة السردية أما الثانية فوضعها آوريليوس ايكسوراتوس الذي شغل نفس المنصب وكرس النقيشة للآلهة المورية.

*Dianae Nemorensi Titus Iulius Germanus decurio alae Thracum praepositus cohortis Sardorum.

البيبليوغرافيا: IdAltava 00003 = AE 1932, 00031

*Dis Mauris Salutaribus Aurelius Exoratus decurio alae Parthorum praepositus cohortis Sardorum Severianae.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21720 = D 02607 (p 179) = IdAltava 00010 = AE 1891, 00005 = JDAI-2020-268,1

قدماء الجنود Veteranus

في نهاية العهد الجمهوري وبداية العهد الامبراطوري، كان الأباطرة يكافئون جنودهم عن طريق منحهم أراضي في المستعمرات، أما المتقاعدون سكنوا في مناطق مختلفة، إذ كانوا مراكز عسكرية مهمة، ففي حالة الحرب أو أي هجوم، كانوا يصدون الهجمات الأولى للعدو، وذلك لإعطاء الوقت للجيش للوصول (عشيط هني، 2002-2003، الصفحات 95-96).

أما الجندي المتقاعد يتزوج لتكوين عائلة، إذا كانت له عائلة غير شرعية فإن القانون يعترف بأولاده وزوجته الأجنبية وإعطائهم حق المواطنة الرومانية، ففي البداية كان يسمح فقط للجنود الرومانيين بالزواج وبعد سنة 142م، منع أيضا الزواج على الجنود الرومانيين مثل الأجانب، وكان هؤلاء عندما يتزوجون يمنحون للدولة جنودا جددا. حتى إفريقيا لم تنسى في توزيع الأراضي على المتقاعدين من الجنود، وكان الأباطرة يرسلون المتقاعدين للسكن بها إذ كان معظمهم من أصل إيطالي، وكان البعض منهم ذا أصل أوروبي أو آسيوي إذ أن الجنود الذين عملوا بالكتائب أو الفرق المساعدة من جيوش نوميديا وموريتانيا، مكثوا بالمنطقة عند إنهائهم الخدمة العسكرية (عشيط هني، 2002-2003).

ولقد وجدنا نقيشتين فقط تذكران قدماء الجنود احداهما جنائزية والثانية امبراطورية رسمية تذكر قدماء جنود المدينة مع مجلسها البلدي **Ordo**، وهي تؤرخ ب 220م.

*Imperatori Caesari Marco Aurelio Antonino Pio Felici Augusto pontifici maximo tribuniciae potestatis patri patriae consuli III proconsuli divi Pii Severi nepoti divi magni Antonini Pii filio ordo et veterani populares Altavenses devoti numini eius.

البيبليوغرافيا: CIL 08, 21723 = D 06878 = IdAltava 00008 = AE 1889, 00150

خاتمة

مما سبق طرحه يمكننا القول أن للنقيشات اللاتينية أهمية بالغة في دراسة آثار المدن في الفترة القديمة والحياة اليومية للأفراد وممارساتهم ومعتقداتهم الدينية وغيرها من كل جوانب الحياة والمجتمع، كما تمثل مصدرا كتابيا هاما يسمح لنا بناء قاعدة انطلاق للأبحاث والحفريات القادمة وسجلا حافظا للمكتشفات السابقة، كما ان مدينة ألتافا مدينة بالغة الأهمية في الفترة القديمة حيث تجلى ذلك من خلال نسيجها العمراني، كما كانت تتميز عن غيرها من المدن بنظام حكم خاص عرف استقلالية كبيرة عن السلطة الرومانية، فبالرغم من ان المدينة قد تم انشاؤها كمدينة دفاعية على خط الليمس السيفيري في القرن الثالث ميلادي الا انها عرفت استقلالا كبيرا خاصة في القرنين الخامس والسادس .

قائمة المراجع

***المراجع الأجنبية**

1. Amraoui, T. (s.d.). L'artisanat dans les cités antiques de l'Algérie, Ier siècle avant notre ère- VIIe après notre ère. *Archaeopress Archaeology*, 08.
2. courtot, P. (1986). « Altava ». *Encyclopédie berbère*, 05.
3. Edmond Saglio .(1873) .*Dictionnaire des antiquités grecques et romaines* (المجلد Tome IV .(Paris: lIbrairie Hachette.
4. Jean Marie Lassère .(2007) .*Manuel d'épigraphie romaine* .France.
5. Marcillet-Jaubert, J. (1968). *Les inscriptions d'Altava, Publications des annales de la faculté des lettres.* Aix-en-Provence.
6. Nora Yahiaoui .(2003) .Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne . *these de doctorat* .61 ،PARIS ،Sciences de l'Homme et Société: Ecole pratique des hautes études – EPHE.
7. Paul Corbier .(2006) .*L'épigraphie latine* .France.

***المراجع العربية**

1. بديع العمر. (2010). الجيش الروماني البري في الفترة الإمبراطورية 31 ق.م 284 م. *رسالة ماجيستير*. جامعة دمشق.

2. توفيق حموم. (2008/2009). النخب الإدارية والاجتماعية للكنفدرالية السرتوية والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الاحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي). *رسالة دكتوراه*. جامعة الجزائر.
3. خيرة عشيط هني. (,2002-2003). دراسة الأسماء والديانة بمدينة مادور ' دراسة المجتمع المادوري'. *رسالة ماجيستير*. جامعة الجزائر.
4. زهير بخوش. (2017/2016). التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية بالأوراس. *رسالة دكتوراه علوم*. جامعة الجزائر.
5. محمد البشير شنيتي. (1999). *الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور* (المجلد لجزء الأول). الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.
6. محمد وابل، و رابح عيساوي. (15 جانفي, 2021). الطقوس والممارسات الدينية في مدينة أولاد ميمون (التافا) من القرن الثاني الى القرن السادس ميلادي. *مجلة انثروبولوجيا الأديان*، *17*(01).
7. يوسف عيبش. (بلا تاريخ). مجتمع بلاد المغرب في نهاية التاريخ القديم. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، *16*.